JMR

Journal of Misan Researches

Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354

Volume 21 Issue 42, (2025)

النهضة الثقافية في عهد كاترين الثانية ١٧٦٢ ـ ١٧٩٦.

م.م. سليم علي حميدي
كلية التربية / جامعة ميسان / العراق
salim.ali@uomisan.edu.iq
https://orcid.org / 0009-0001-4771-2676
Assistant Lecturer Salim Ali Hamidi
College of Education / University of Maysan / Iraq

DOI: https://doi.org/10.52834/jmr.2025.214205

The Cultural Renaissance during the Reign of Catherine II 1762 – 1796

ARTICLE INFO

Received: 10 /8 / 2025
Accepted: 22 /9 / 2025
Published: 13 /10 / 2025

استلام البحث: ١٠/ ٨ /٢٠٢٥
التعديل الأول: ٢٢/ ٩ /٢٠٢٥
القبول للنشر: ١٣ / ١٠ /٢٠٢٥

ABSTRACT

Upon ascending the throne of Imperial Russia (1762–1796), Empress Catherine II placed exceptional emphasis on the pursuit of internal reforms. She was firmly convinced that the strength and stability of Russia could only be secured through a comprehensive reassessment of the state's internal structures and institutions. Guided by this conviction, Catherine undertook a series of ambitious and systematic reforms that spanned multiple spheres of public life, with cultural and intellectual development occupying a central position.

Keywords: Catherine II – Reform – Schools – Scholars

الملخص:

أولت الملكة كاترين الثانية منذ تسلمها الحكم في روسيا القيصرية (١٧٦٢– ١٧٩٦) مسألة الاصلاحات الداخلية، اهتماماً خاصاً اذ اعتقدت بأن قوة روسيا تنطلق من اعادة النظر في البناء الداخلي للدولة لذا شرعت بخطوات اصلاحية جادة شملت مختلف الميادين، يأتي في مقدمتها الاصلاحات الثقافية. وبدأت تفكر بعملية الاهتمام بالواقع العلمي للبلاد من خلال تقريب العلماء والادباء الروس، واهتمامها ببناء الجامعات والمدارس في عموم روسيا ، فضلا عن الدعم المادي والمعنوي لانشاء المكتبات وطباعة الكتب.

كان حلم الاهتمام بالجانب العلمي يراود أحلام كاترين الثانية ، لذلك حاولت الافادة من المفكرين والفلاسفة في أوربا ، فأقامت اتصالات مع المفكرين الأوربيين مثل فولتير وديدرو ومونتسكيو ، لتتناقش

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

معهم في نهضة روسيا العلمية ، وكان لهذه الاتصالات دور بارز في ابراز صورة روسيا الثقافية الجديدة في أرجاء القارة الأوربية ، وتأكيد رغبة القيصرة الحقيقية في الاصلاح الثقافي.

الكلمات المفتاحية: كاترين الثانية – الاصلاح – المدارس – العلماء .

المقدمة:

شهدت روسيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الكثير من الأحداث المهمة، في مقدمتها اعتلاء كاثرين الثانية العرش الامر الذي شكل انعطافه تاريخية مهمة في المسار الحضاري للبلاد، تمثل بتبنيها حالة متقدمة من التحديث على النمط الغربي، فاعتنقت النخبة الأرستقراطية متمثلة بالنبلاء وكبار ملاك الأراضي الحضارة الغربية بنمطها الأوربي، بكل أبعادها بدء بالتقدم التقني العلمي وليس انتهاءً بالطعام والأزياء والفن، فترتب على عملية التحديث التي وضعت روسيا القيصرية في مصاف دول الاوربية. اذ تعد حقبة حكمها من اهم الحقب في تاريخ روسيا الحديث ، لما حفلت به من أحداث وتطورات واصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية.

تكمن مشكلة البحث في معرفة دوافع الاصلاح الثقافي والنهضة العلمية التي شهدتها روسيا ابان حكم كاترين الثانية، وهل كان لهذة النهضة تأثير على الوضع الداخلي لروسيا؟

اخذت اهمية الموضوع لمعرفة اهم الاصلاحات الثقافية اثناء تولي كاترين عرش روسيا ، ومعرفة طبيعة تلك النهضة العلمية ، بسبب قلة اهتمام الباحثين بالجانب الثقافي عند الكتابة عن الاوضاع الداخلية لروسيا القيصرية. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الذي حاول الباحث من خلاله تسليط الضوء على النهضة العلمية في عهد كاترين الثانية.

قسمت الدارسة الى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة لاهم ما توصل الية الباحث، تناول التمهيد ارتقاء الملكة كاترين الثانية العرش بعد الاطاحة المدارس والاهتمام بالطباعة والنشروانشاء المكتبات ، فضلا عن الادب والمسرح، وبين المبحث الثاني دور العلماء والبعثات العلمية ودورهم في النهضة الثقافية واهم اختراعاتهم العلمية، فضلا عن اهم الشخصيات العلمية والادبية التي كان لها دور واضح في النهضة العلمية في روسيا القيصرية.

التمهيد:- ارتقاء كاترين الثانية العرش :-

يعد عهد القيصر بطرس الأكبر Peter The Great (١٦٧٢-١٧٢٥) من أهم العهود في روسيا القيصرية ، اذ وصل إلى السلطة عام ١٦٨٢ ولم يكن هذا العام هو البداية الفعلية التي تسلم بها بطرس مهام منصبه وإنما كانت

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

بداية اسمية ليس إلا ،واستمر الوضع على هذه الوتيرة حتى عام ١٦٩٤ عندما تسلم بطرس مقاليد السلطة بالصورة الفعلية (الشمري، ٢٠٠٦).

عمل بطرس على نقل روسيا الى دولة حديثة بعد مدة طويلة عاشتها من الفوضى على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة ، تسببت في ابتعادها عن ركب التطور الأوربي ، لذا عمل بطرس الأكبر على القيام بإصلاحات على المستويين الداخلي والخارجي، اهتم القيصر بطرس الأكبر في التنظيم الإداري الجديد وقد منع احتكار النبلاء للوظائف العليا في الدولة ، وألغى مجلس النبلاء والأعيان التقليدي واستبداله بمجلس الشيوخ ، فضلاً عن ذلك انشأ بطرس حكومات محلية في الأقاليم مهمتها تنفيذ أوامره ، وقد اعتمد بطرس السلطة المطلقة واتفق مع أسلافه على ضرورة تركيز السلطة والمسؤولية في البلاد، وفي الجانب الاجتماعي عمل على انشاء مؤسسات تعمل على تهذيب العادات العامة للشعب الروسي وجعلها اقرب الى الشعوب الاوربية، وتغير عادات الروس القديمة، كذلك كانت له اصلاحات اقتصادية واهتمامه بأنشاء المعامل والمصانع ، واهتم بصناعة الاقمشة والورق والتعدين وصناعة الاسلحة (شعيب، ١٩٩٢)، كما عمل على الاصلاح التعليمي والثقافي، وفرض التعليم الاجباري على ابناء النبلاء وارغمهم على ارسال ابنائهم الى اوربا لاكمال تحصيلهم العلمي (علية و ياغي، ١٩٩٣).

بعد وفاة القيصر بطرس الأكبر ١٧٢٥، والذي استطاع وبجدارة وضع بصمته في تاريخ روسيا ، ظهرت السمة الواضحة في تاريخ روسيا القيصرية خلال المدة (١٧٢٥ – ١٧٦٢) وهو ضعف السلطة او القياصرة ، اذ اجتاحت البلاد فوضى سياسية ليس لها مثيل في تاريخ روسيا بعد ان تناوب على العرش قياصرة ضعاف مما ادى الى قصر مدة حكمهم (المهداوي، ٢٠١٨)، اخرهم الامبراطور بطرس الثالث Peter III (١٧٢٨-١٧٦٢) (Lowish, 2021)، حكم الإمبراطور بطرس الثالث روسيا اذ كانت سلطته متزعزعة منذ البداية ، وكان ضعيف الشخصية تسلم الحكم عام ١٧٦١، وكان يتصرف مع زوجته كاترين الثانية Catherin II (١٧٢٩-١٧٩٦) بأذلال ((المالكي، ٢٠١٠)، عانت كاترين الثانية كثيرا من زوجها بطرس اذ كانت شبه سجينة في الجناح المخصص لها في القصر، بسبب طريقة التعامل الخشنة والمذلة من جانب بطرس الثالث ، الذي كان يرى نفسه الأمر المطلق للإمبراطورية الروسية ، ولم ير لكاترين الثانية أي وجود أو كرامة . بينما كان يتصرف مع خليلته إليزابيث وكأنها زوجته القانونية وملكة روسيا الآتية ، وكان بطرس الثالث يجاهر بذكر خيانة الإمبراطورة له ، ويذكر علاقاتها العاطفية مع الآخرين أمام الملأ ، وكان يعتقد بأنه أقل عقوبة لمثل هكذا امرأة هي العيش في زوايا من أحدى الصومعات ، وعليه لم يعترف بطرس الثالث لا يعترف بإبنه الكسي بأنه جسر لورثة وتاج الإمبراطورية ، ولذلك وضع الأساس لخلع إبنه عن هذا المقام، وبعد ستة اشهر من حكم بطرس الثالث قامت كاثرين الثانية بانقلاب مع قاده الحرس الإمبراطوري، وأطاحت به، لتصبح إمبراطورة روسيا القيصرية، وكانت قد اعتنقت المذهب الأرثذوكسي قبيل زواجها من القيصر بطرس الثالث في التاسع من تموز ١٧٤٤ (Lowish, 2021).

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

ادت تلك الاحداث الى وفاة بطرس الثالث ، اما بالنسبة الى حقيقة موت بطرس فلم يعرف السبب الحقيقي لموته ، فقد قيل انه قتل وقيل انه سم او خنق ، وانه مات اثر التهاب الأمعاء والسكتة القلبية وظلت تفاصيل موته غير معروفة مثلما لم يعرف الدور الحقيقي الذي لعبته كاترين الثانية ضد زوجها ، أن الإمبراطور قبل وفاته لم ينف الى قصر روبشا كما وعدت كاترين الثانية ، وانما حمل سرا الى موبسا وهو بيت مهجور، وهذا يدل على مقدار الكره الذي كانت تكنه له كاترين الثانية . وقد استقبلت زوجته خبر وفاته وهي تستعد لاستقبال الحاشية فأمرت أن يكتم الأمر أربع وعشرين ساعة ، وظهرت الإمبراطورة للحاشية دون أن يبدو عليها أي تأثر ، في اليوم الآخر ، أمرت مساعديها نشر الخبر ، وبدت عليها آثار الحزن وانعزلت عدة أيام لإيهام المجتمع الروسي بمدى تأثرها لنبأ وفاة بطرس الثالث ، ثم أصدرت بعد أيام من وفاة زوجها بياناً تعلن فيه المواساة والأسف للشعب الروسي ، ثم أصدرت مرسوماً رسميا آخر ذكرت فيه ان رحمة الله نزلت لازاحة مثل هذا القيصر من العالم وكانت تلك رحمة الله وعدالته ((مظهر، ١٩٩٧).

تميزت كاترين الثانية بعدة صفات حيث كانت ذكية ونشطة ، طموحة وجريئة ، لقبها الروس بالكبيرة والعالمة وأم الوطن، وبالرغم من أنها كانت من أصل لألماني إلا أنها كانت اقرب للقياصرة إلى قلوب الروس ، وعرفت كيف تتعامل مع أبناء البلاد، كانت بسيطة حتى في تعاملها مع الخدم وكانت متعلمة على الطريقة الفرنسية وأكثر نشاطا من ملوك أوربا المعاصرين ، حيث كانت تعمل لمدة ١٥ ساعة في اليوم مما عاد إلى الأذهان ذكرى بطرس الأكبر ، أخذت القيصر كاترين الثانية تعمل بجد فور توليها الحكم من اجل النهوض بالبلاد والعمل على إتمام ما كانت تهدف اليه ((الدوران، ٢٠١٧).

عملت كاترين على إجراء إصلاحات مؤثرة أرادت لها لسبب أو أخر، أن لا تشمل كل طبقات الشعب أو مؤسساته، ويمكن لنا إدراج هذا النوع من إصلاحاتها بما يمكن تسميته بالإصلاحات (الطوعية)، أما النوع الآخر من إصلاحاتها فكان (فرضياً بامتياز وجاء نتيجة لضغوطات داخلية في الغالب، أجبرتها في نهاية المطاف على توسيع مجال إصلاحها ليشمل أجناس ومناطق بعيدة نسبياً عن مركز الإمبراطورية، ولعل في مقدمة الضغوط التي أسهمت في فرض الإصلاح عليها، كثرة الاستياء والغضب اللذان شعر بهما العديد من مواطني الإمبراطورية وساكنيها، واللذين عبرا عن نفسيهما في النهاية بسلسلة من الثورات والانتفاضات التي شملت مناطق عديدة من الإمبراطورية ولاسيما البعيدة عن المركز، تركزت معظمها بطبقة الفلاحين أو الاقنان، وكان أشهرها وأخطرها على الإطلاق ما عرف تاريخياً بتمرد ايمليان بوكاشييف Emilian Ivanovich Pugachev [1] (١٧٧٣-١٧٧٥) ، القائد العسكري الكبير الذي قاد ثورة ضد كاترين، الا ان ثورته فشلت وتم القاء القبض علية واعدم في ١٧٧٥ (Муратов, 1954). احست الإمبراطورة كاثرين الثانية وحكومتها خطورت تلك الثورات وصعوبة الوضع الداخلي، فجندت كل ما أمكن للقضاء عليها، فكانت تلك الثورة او غيرها من الثورات سبباً رئيساً في دفع الإمبراطورة كاثرين لمد إصلاحاتها

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

لأبعد مما كانت تتمنى وترغب، وكيف أسهمت الثورات والاضطرابات في إعادة رسم السياسية الروسية تجاه الكثير من الأجناس والقضايا الداخلية للبلاد (مطرود، ٢٠٠٧) .

كان على كاترين أن تعالج أسباب الثورات والفقر والتذمر بين الشعب وسوء الاوضاع بشكل عام وتسعى إلى إزالتها، كما خلقت تلك الاوضاع لدى الحكومة حافزاً قوياً بضرورة إجراء إصلاحات مستقبلية، وشجعها على معالجة العديد من المشاكل التي عانت منها الأقاليم والمقاطعات الروسية، وتركتها الظروف منذ زمن بعيد عاجزة وضعيفة يسيطر عليها الفقر والتخلف الثقافي، حاولت كاثرين الثانية تقوية علاقتها بالشعب بصورة مباشرة من اجراءات اصلاحات كثيرة شملت جوانب الحياة كافة ومنها الجانب الثقافي، اذ اهتمت كاترين بالجانب الثقافي كثيرا ووضعت في اولوياتها في الاصلاح الشامل للبلاد (بناولة، ٢٠١٩) .

وضعت كاترين بصمتها الناجحة على الصعيدين الداخلي والخارجي شأنها في ذلك وبعد القضاء على القلاقل الداخلية وتمتع البلاد بحالة من الهدوء النسبي بدأت كاترين الثانية تفكر في عملية الاهتمام بالواقع العلمي للبلاد والعمل على الاصلاحات الثقافية في البلاد.

المبحث الاول: – الاصلاحات العلمية في روسيا ١٧٦٢– ١٧٩٦: –

١– الجامعات والكليات:

شهدت روسيا أبان حكم الامبراطورة كاترين الثانية تطور ملحوظاً في التعليم العالي وبناء وتشيد الجامعات، حيث اسست جامعة اخرى في موسكو عام ١٧٧٢، الى جانب جامعة موسكو التي تأسست عام ١٧٥٥، وحظيت الجامعة باهتمام كبير من قبل كاترين ((التكريتي، ١٨٨٧).

وفي مجال العلم والتكنولوجيا اصبحت أكاديمية العلوم في بطرسبرغ وجامعة موسكو المركزين الاساسين لتطوير العلوم في روسيا، وساهم الكثير من العلماء الروس في هذه المرحلة بشكل ملحوظ في تطوير علم الجيولوجيا والجغرافية والرياضيات والفلك وغيرها من علوم المعرفة، وساهمت في جلب الكثير من العلماء والأساتذة الى جامعة موسكو لألقاء المحاضرات العلمية التي جذبت الكثير من محبي العلوم[٢]، ففي عام ١٧٦٦خصصت بعض المحاضرات للجانب القضائي واغلبها تحدثت حول العلاقة بين التشريع والفلسفة وانشاء نظام قضائي لا يقوم على اراء او قواعد عنيفة ولكن على الحكم السليم لصالح المجتمع، وشملت ايضا مسالة التعذيب وانتقاده ومشكلة حرية الضمير وعقوبة الاعدام وغيرها التي تخص القضاء الروسي (Dmytryshyn, 1974).

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

منذ بداية عهد كاترين كان هناك جهد متزايد لأرسال الشباب الى الجامعات الاجنبية لدراسة العلوم السياسية والقضائية والطبيعية والطبية واللاهوت واللغات الاجنبية بين عامي ١٧٦٣– ١٧٩٥، اذ درس اكثر من ٣٦ طالبا في لايبزيغ (Leipzig)، و٥ في غوتنغن (Guentgen) من عام ١٧٦٦– ١٧٧٢، و٥ في اكسفورد (Oxford)، و١٥ في كيل (Kiel) بين عامي (١٧٦٦– ١٧٨٩)، والعديد منهم درسوا الطب في باريس (Paris) بين عامي ١٧٨٤–١٧٨٧، كذلك درس اكثر من ٤٤ طالبا في جامعة ستراسبورغ (Strasbourg)، كما تم ارسال الضباط والبحارة والفنانين وحتى ابناء التجار الى الخارج لدراسة الحرف ومعرفة التطورات الاقتصادية في الخارج، وبمبادرة من الامبراطورة تم انشاء لجنة خاصة عام ١٧٦٨ لترجمة الاعمال من اللغات الاجنبية الى اللغات الروسية[٣]. كذلك تم انشاء كليات طب جديده في بطرسبورغ في مستشفى كالينكين (Kalinkin) عام ١٧٨٣ ، وفي اليزافيتغراد (Elizavetgrad) في مستشفى بوتيمكين (Potemkin) عام ١٧٨٨، ،وحصلت الكلية على الحق في منح درجات الاطباء لطلاب الطب، وفي عام ١٧٨٨ تم فصل كليات الطب عن المستشفيات واصبح التعليم الخاص بهم نظري، واطلق عليها المدارس الطبية الجراحية (الظالمي و النورة، ٢٠١٤).

وفي المجال الصحي طلبت عام ١٧٦٣ من المستشارين اصلاح شامل للإدارة الطبية في الدولة وانشاء شبكة من المستشفيات والعيادات، وامرت بتشكيل الكلية الطبية عام ١٧٦٣، وان تدار من قبل مجلس مكون من سبعة ممارسين ورئيس محترف ، فضلا عن انشاء كليات طب جديده في بطرسبورغ في مستشفى كالينكين (Kalinkin) عام ١٧٨٣ ، وفي اليزافيتغراد (Elizavetgrad) في مستشفى بوتيمكين (Potemkin) عام ١٧٨٨ ، وفي عام ١٧٨٨ تم فصل كليات الطب عن المستشفيات واصبح التعليم الخاص بهم نظري، واطلق عليها المدارس الطبية الجراحية (Alexander, 1989).

عملت كاترين قدر الامكان تحسين فن الطب وشجعت الطلبة على الالتحاق في دراسة الطب، واحضرت اطباء من الاجانب واقامت مدارس خصوصية لعلم النبات فن الصيدلة في موسكو، وساعدت في انشاء معامل للآلات الجراحية وادخلت الى روسيا التطعيم بالجدري بفضل اهتمامها بالجانب الصحي للبلد ، واستمرت كاترين في اهتمامها بالجانب الصحي طيلة فترة حكمها (العبودي، ٢٠١٧).

٢ – المدارس:

اتخذت كاترين التدابير لأعداد معلمي المستقبل من خلال استدعاء اكثر من ١٠٠من خريجي المعاهد اللاهوتية الى سانت بطرسبرغ لغرض التدريب، وتم افتتاح مدرسة عامة رئيسية عام ١٧٨٣ لتدريبهم على طريقة التدريس، ليصبح عدد المعلمين ٤٢٥ معلماً، واصبحوا مؤهلين لشغل مناصب التدريس، وفي عام ١٧٨٨ صدر

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

مرسوم بافتتاح (المدارس العامة الرئيسية) في المقاطعات الاخرى، كذلك أسست كلية المعلمين في سانت بطرسبرغ التي جندت أبناء رجال الدين الأرثوذكس لتدريبهم كمعلمين في النظام الجديد (Madariaga, 1990).

ادى التطور الصناعي المتنامي الى تزايد الحاجة الى متعلمين ولهذا نجد حكومة كاترين أنشأت المدارس الابتدائية والثانوية في عموم البلاد، اذ بلغ عدد المدارس عام ١٧٨٦ اكثر من ٤٠ مدرسة يتعلم فيها ما يزيد على ٤٣٩٨ الف من ابناء الشعب، ازداد هذا العدد في عام ١٧٩٦ال ٣١٦ مدرسة جديدة يتعلم بها اكثر من ١٧٣٤١ وتقدمت كاترين بالشكر الى النشاط التعليمي لليسوعيين، هذا بالإضافة الى وجود مدارس اخرى ملحقة بالحاميات العسكرية يتعلم فيها ابناء الجنود القراءة والكتابة ومبادى المعرفة العسكرية[٤]، وتم انشاء مدارس ثانوية في المقاطعات الروسية وتمت الموافقة على برامج التدريب الحكومية لأول مرة، وتم طباعة مواد تعليمية منهجية في الصفوف الاولى من هذه المؤسسات التعليمية، واعطيت بدايات مهارات القراءة والكتابة والحساب في المدرسة الثانوية، بالإضافة الى تدريس التاريخ والجغرافية والهندسة والفيزياء وعدد من الواد الاخرى، وبحلول نهاية القرن الثامن عشر درس اكثر من ٢٢٠٠٠ شاب في ٢٨٨ مدرسة ثانوية في البلاد (Гутнов, 2020).

جدول يوضح عدد المدارس والمعلمين والطلاب في روسيا للمدة من ١٧٨٦ –١٧٩٦[٥]

ت	السنة	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد الطلاب
.١	١٧٨٦	٤٠	١٣٦	٤٣٩٨
.٢	١٧٨٧	١٦٥	٣٩٥	١١٠٨٨
.٣	١٧٨٨	٢١٨	٥٢٥	١٣٥٣٩
.٤	١٧٨٩	٢٢٥	٥٧٦	١٤٣٨٩
.٥	١٧٩٠	٢٦٩	٦٢٩	١٦٥٢٥
.٦	١٧٩١	٢٨٨	٧٠٠	١٧٧٨٧
.٧	١٧٩٢	٣٠٢	٧١٨	١٧٥٠٠
.٨	١٩٩٣	٣١١	٧٣٨	١٧٢٩٧
.٩	١٧٩٤	٣٠٢	٧٦٧	١٦٦٢٠
.١٠	١٧٩٥	٣٠٧	٧١٦	١٧٠٩٧
.١١	١٧٩٦	٣١٦	٧٤٤	١٧٣٤١

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

يتضح من خلال الجدول اعلاه اهتمام كاترين ببناء المدارس بشكل كبير ، فضلا عن المدارس الخاصة، كذلك الاهتمام بالكوادر التعليمية ليتناسب عددهم مع اعداد المدارس المشيدة حديثا، ولسد حاجة تلك المدارس من المعلمين.

وفي عهدها اهتمت كاترين بتعليم النساء وظهرت اول مؤسسة تعليمية نسائية في روسيا عام ١٧٦٢، اطلق عليها معهد (سمولنا Smolny) للعذري النبيلة، وضم المعهد اكثر من ٤٨٠ بنتا صبية تحت ادارة مدام لافون الفرنسية Lavon، اختص المعهد بدراسة اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات الاوربية مع بعض العلوم الاخرى، وفي عام ١٧٨٣ تم توسيع المناهج الدراسية في المعهد لتتوافق مع خطة التعليم النظامي، وانشأت داراً للايتام في موسكو اجتمع فيه نحو (٤٠) الف من كلا الجنسين من الايتام والمشردين، وكانت تحرر كل فلاح يتزوج بأحدى تلك اليتيمات ويحصل على مكافأة ((المهداوي، ٢٠١٨).

وعملت كاترين على انشاء مدارس اخرى بشكل مستقل، ومنها مدرسة لأطفال التجار، تأسست في موسكو عام ١٧٧٢، ومدرسة التعدين التي تأسست عام ١٧٧٤بمنهج دراسي واسع وموظفين مدربين جيدا، وبدأوا العمل على تجميع قاموس التعدين، ومدرسة لمساحي الارض في عام ١٧٧٩ في موسكو، واعيد تسميتها فيما بعد بمعهد المسح، ولتحسين العلوم البحرية اسست كاثرين مدرسة الهندسة البحرية لتقوية وتنظيم القوات البحرية (Dmytryshyn, 1974).

٣- الطباعة والنشر:

تأثر تطور نشر الكتب بشكل كبير بمرسوم كاثرين بشأن دور الطباعة المجانية لعام ١٧٨٣ والذي سمح للأفراد بالمشاركة في انشطة النشر، وفي غضون سنوات قليلة كان هناك حوالي ٢٠ دار طباعة خاصة في سانت بطرسبرغ ، اذ تم نشر اكثر من ٢٣٠ مطبوعة باللغة الروسية، وتم شراء معدات هذه المطابع من الخارج، وتراوح عمل المطابع من ٢٠ الف الى ١٠٠الف نسخة يوميا، وغالبا ما أصبح اصحاب دور الطباعة الخاصة ناشري وبائعي كتب، وكانت المنتجات الرئيسية لدور الطباعة الخاصة هي القصص الخيالية وروايات المغامرات وكتب الاحلام وكتب التدبير المنزلي والادب التعليمي، وتم طبع الكتب المدرسية والقواميس وقصص الاطفال والخيال المترجم لتسيل القراءة (Гутнов, 2020).

وكانت كاثرين اشد رغبة من شعبها في مجاراة الفرنسيين ومراسلة علمائهم وأدباءهم وترجمة كتبهم الى الروسية، وقد قدمت بعض الشخصيات الثقافية الفرنسية على طباعة بعض كتبهم التي كانت ممنوعة النشر في بلادهم لأسباب سياسية، وكانت جامعة موسكو تطبع مؤلفات الكتاب والعلماء الروس والاجانب وكذلك المجلات العلمية والكتب المدرسية، وحرصت كاترين في عامي ١٧٨١ و ١٧٩٣على جمع السجلات الروسية والاثار الادبية من

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

مكتبات الاديرة والكنيسة للنشر، وفي عهدها نشرت السجلات الروسية لأول مرة بكميات كبيرة، اذ ترجمت بنفسها قصة بليزير Bleazier ، وأعطت من مالها الخاص خمسة الاف روبل لتشجيع الثقافة، فتحمس الروس للمشروعات الثقافية ، فترجم رحمانينوف Ruhmanievouf احد ملاك الارض في تامبوف Tambov أعمال فولتير ((كريسون، ١٩٨٤) ، وترجم فيريفكين Fieriafkien رئيس كلية قازان الى الروسية موسوعة ديدرو Diedro وبدأ الكثير من المبدعين الروس أعمال شكسبير والكلاسيكيات اليونانية واللاتينية ((المالكي، ٢٠١٠).

وفي عام ١٧٨٣ شكلت لجنة من العلماء برئاستها على نسق مجلس علماء فرنسا فدرست هذه اللجنة قواعد الهجاء وعروض اللغة الروسية وتم تأليف وطبع قاموس ونشر من عام ١٧٨٩ الى عام١٧٩٩، اذ احتوى على ٤٣٢٥٧ كلمة في ستة مجلدات ووضعت كاترين الملاحظات النهائية على المجلد الاول[٦].

٤ – الكتب والمكتبات:

قررت كاترين أنشاء مستودعات كتب متاحة للجمهور، وقررت انشاء مبنى خاص للمكتبة الامبراطورية العامة في شارع نيفسكاي بروسبكت (Nevsky Prospekt) ، وقامت بشراء مكتبة العالم ديدرو (Diderot) عام ١٧٦٥ لكنها تركتها لاستخدامه حتى وفاته ودفعت ٥٠٠٠٠ ليفر ليكون امين مكتبتها (Dmytryshyn, 1974).

وجدت اتصالات كاترين الوثيقة مع كبار المفكرين في الغرب الروسي، منذ بداية عهدها، اذ تم اجراء ترجمات مطولة لأعمال وكتب فولتير الى اللغة الروسية ظهرت معظمها في سبعينيات وثمانينيات القرن الثمن عشر في مجلدات فردية واحتوت على اكثر من ستين عنوانا، وفي عام ١٧٨٩تم اقتراح نشر جميع اعماله المترجمة في موسكو، وترجمت ايضا اعمال مونتسكيو (Montesquieu) و دارجين (Dargin) وديدرو Diderot وغيرهم من المفكرين والعلماء (Madariaga, 1990).

وكانت كاترين تنشر حمايتها على كل المعارف الروسية وتبدي بأكرامها لكل رجل ألف او اشتغل بجد في ترويج العلوم في البلاد ولهذا كان يتسابق العلماء الى التأليف والترجمة وطبع الكتب النافعة والمفيدة، فألف نوفيكوف (Novikov) كتاب تعليم فن الحراثة الجديدة، وابتدع مكتبات جديدة ونشر مجموعات للمطالعة في المخازن والبيوت والمعامل ليقرأها الشبان وغيرهم فيعم النفع للجميع، وكانت له مساهمات اخرى، فالف عدة جمعيات منها جمعية محبة الخير وجمعية اصدقاء المعارف، واكرمت كاترين المؤلف مولير (Moller) بأرض في منطقة توريد لنشرة التاريخ الوطني لروسيا. ولاننسى دور كوليكوف (Kulikov) الذي الف ونشر اثني عشر مجلدا تخص تاريخ حياة واعمال بطرس الاكبر ((قلفاط، ١٨٨٧).

٥ – الادب:

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

نجح كتاب الادب في القرن الثامن عشر في التعبير عن حياة المجتمع الروسي بشكل واضح وظهر في هذه المدة عدد من الادباء والشعراء الروس تميزت نتاجاتهم بالأبداع والثراء والبلاغة اللغوية وقد تغنى هؤلاء بانتصارات الجيش الروسي وامتدحوا كاترين الثانية واهتمامها بالادب، كذلك ظهر من الادباء من انتقد بشدة تصرفات النبلاء والحاشية وفضح قسوة الملاكين ومعاملته للفلاحين وتعسف القضاة وموظفي الحكومة ((التكريتي، ١٨٨٧).

تم انشاء بعثة خاصة عام ١٧٦٨ لترجمة الاعمال من اللغات الاجنبية الى الروسية وخصصت كاترين من اموالها الخاصة للجنة ٥٠٠٠ روبل سنويا، اذ تم اثراء الادب الروسي بشكل كبير من خلال ترجمات المؤلفين اليونانيين والرومان وكذلك من ابرز الكتاب المعاصرين في مختلف فروع التعليم، وتم اثراء الادب الروسي بشكل كبير ترجمة الكتب اليونانية والرومانية ، في عام ١٧٧٠ تم تأسيس اول جمعية ادبية علمية في روسيا في جامعة موسكو، هدفها نشر المصادر والاثار الادبية والتاريخية الروسية الحيوية، وتم تنظيم الاكاديمية الروسية للفنون والادب عام ١٧٨٣، للعمل على اللغة الروسية واعداد قاموس بين عامي ١٧٨٩– ١٧٩٤ وثم نشره كامل باللغة الروسية في نهاية القرن الثامن عشر ضمن مجلدات خاصة (Dmytryshyn, 1974).

٦– المسرح:

كان المسرح الاحترافي الروسي، الذي تأسس في منتصف القرن الثامن عشر، متأخرا الى حد كبير عن جيل غرب الاتحاد الاوربي، ومع ذلك تطور بسرعة كبيرة خلال فترة حكم كاترين، وبحلول عام ١٧٨٢ كانت الكوميديا الروسية وكذلك الدراما الروسية بشكل عام قد خرجت منذ فترة طويلة من مرحلة الطفولة وشرعت في طريقها الروسي المميز، وانتج المسرح الروسي العديد من المسرحيات، ومنه مسرحية (الصغرى) التي تضمنت الموضوعات السياسية الحادة والانتقادات الجادة للعبودية، وقد بدأت كاترين في كتابة المسرحيات عام ١٧٨٥، وفي السنوات الاربعة التالية كتبت حوالي عشرين مسرحية ابرزها (النميمة) و(الشائعات) و (الافتراءات)، واستخدمت كاترين اسلوب افلام كوميدية مناهضة للماسونية ونشرت هذه المسرحيات بعنوان (المخادع) ١٧٨٥ و(المغري) ١٧٨٥ و (الشامان السيبيري)١٧٨٦ وصورت الماسونيين على انهم محتالون، والمسرحية الكوميدية بعنوان (سوء الفهم) عام ١٧٨٨، كما استخدمت كاثرين المسرح كوسيلة لتثقيف المجتمع (Raeff, 1972).

متحف الارميتاج:

حرصت كاترين على جمع مجموعة ضخمة من التحف والتي اشتملت على لوحات فنية وكان ذلك في وقت قياسي جداً ومن خلال اهتمامها بهذا الجانب الذي اولته اهميه جادة خطرت على بالها فكرة انشاء معرضاً فني خاص بها فأمرت بجمع اللوحات من جميع انحاء البلاد وتسليمها الى القصر، لم تكتف كارتين بذلك بل ارسلت مبعوثين الى خارج البلاد للغرض نفسه (hodgetts, 1981).

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

كانت هذه اللبنة الاولى لتأسيس متحف الارميتاج من قبل كاترين بعد اعتلائها العرش ، اذ تمكنت من اقتناء ٢٢٥ لوحة فنية واخذت تتعامل مع التجار المهتمين بهذا الموضوع مثل التاجر يوهان جوتزكوفسكي الذي حرص على شراء اللوحات الفنية لغرض بيعها على كاترين الثانية (Bazin, 1967).

واشترت كاترين مجموعة دوق شوازول الفرنسي ومجموعة هوتون التي حصل عليها السير روبرت بول وباعها وريثه عام ١٧٧٩ ، واحتوى على اكثر من ١٠٠٠٠ مطبوعة ورسم، و١٠٠٠٠ لوحة منقوشة ، واكثر من ٣٨٠٠٠ مجلد، لم ينتهي اهتمام كاترين عند فن الرسم بل تعدى ذلك ليشمل العروض المسرحية من الاهتمام بالشخصيات، وعززت أجواء من الود والألفة في متحف الإرميتاج، وتم تنظيم عروض الهواء في المسرح، وكانت العروض التي لعب فيها اشخاص من المجتمع الراقي تحظى بشعبية خاصة، وكانت بذلك راعية للفنون بشتى اشكالها، لاشك أن متحف الإرميتاج الذي يعود إلى القرن الثامن عشر كان بمثابة معرض ساحر لعصر التنوير الروسي، وقامت فرق الاوبرا الايطالية والفرنسية بجولة في روسيا منذ الربع الثاني من القرن الثامن عشر وبرعاية جامعة موسكو، بالإضافة الى الاوبرا الروسية التي قدمت الكثير ومنها الاوبرا الهزلية وغيرها على ارض مسرح الارميتاج (Goston, 1989).

المبحث الثاني: – العلماء ودورهم في النهضة الثقافية: –

١– العلماء والبعثات العلمية واهم اختراعاتهم:

ادى الدعم المادي والمعنوي الى بروز شخصيات علمية روسية، أصبح لها شأن كبير ليس على مستوى روسيا فحسب، بل عل مستوى قارة اوربا منهم على سبيل المثال مخترع الماكنة البخارية إ.إبولزونوف A.Abulzounouf (١٧٢٨– ١٧٦٦) ، وهو تلميذ وعامل في مصانع الاورال استطاع صنع ماكنته البخارية في عام ١٧٦٣م ، وكان بولزونوف عندما اخترع الماكنة يطمح على حد تعبيره إلى تسهيل العمل للأجيال القادمة ، واكتشف التكنيكي الروسي المشهور ك.د.فرولوف K.D Froulouk (١٧٢٦ – ١٨٠٠) ، اكتشافاً تكنيكياً مائياً روسيا ، اذ ضخ جهازاً على هيئة مجموعة من عجلات المياه تجري بواسطة شفط المياه ورفع الفلزات من المناجم ، وكانت اختراعات فرولوف عبارة عن معجزة حقيقية في التكنيك الروسي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. اما إ.ب. كوليبين A.B.Koulibien (١٧٣٥ – ١٨١٨) ، فأنه صنع ساعة تدق مشيرةً الى الوقت كل خمسة عشر دقيقة وكل نصف ساعة وكل ساعة ، وفي منتصف النهار تعزف نشيداً موسيقياً، وعندما اشتغل كوليبين في ورشة اكاديمية العلوم ، قام بصنع أجهزة وادوات وتلسكوبات وميكروسكوبات وبارومترات ، ومشروع جسر خشبي عبر نهر نيفا Niva بقوس واحدة ، وكذلك مشروع جسر معدني يفتح ويغلق . واخترع كوليبين تلغراف الإشارات ، وصنع سفينة نهرية تتحرك لذاتها وسماها ماشية على الماء واستطاعت هذه السفينة ان تسير بجهاز ضد التيار ، فصارت هذه الاعمال مفخرة للشعب الروسي والإمبراطورة كاترين الثانية ((المالكي، ٢٠١٠).

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

وبين عامي ١٧٦٨– ١٧٧٨ تم انشاء وارسال اربع بعثات علمية (اثنتان الى اورينبورغ واثنتان الى منطقة استراخان) من قبل اعضاء الاكاديمية الروسية في موسكو، الذين جمعوا الكثير من البحوث والتقارير حول مشاكل روسيا المتنوعة(التطعيم، الصحة، التعليم، السكان) فنشر احد المشاركين في البعثة واسمه جورجي (Georgian) ١٧٧٦–١٧٨٠ باللغة الالمانية عملا بعنوان (وصف جميع الامم) التي تسكن روسيا يتكون من ثلاثة اجزاء وملحق مع العديد من الرسومات، وتمت ترجمته لاحقا الى الروسية والفرنسية، وفي عام ١٧٦٩ ارسلت روسيا المراقبين لتدوين الملاحظات المرتبطة بمرور كوكب الزهرة قبل الشمس، وتم ارسال العديد منهم الى جبال الاورال (Dmytryshyn, 1974).

تميز النصف الثاني من القرن الثامن عشر ببروز الافكار الحرة، اذ ظهر في روسيا مفكرون متنورون ثوريون تغنوا بالحرية ودعوا للقضاء على انظمة القنانة السائدة في المجتمع الروسي وبناء مستقبل افضل للشعب، ومن هؤلاء اثنان من المشاهير المفكرين الاحرار في روسيا هما نيكولاي نوفيكوف (Nikolai Novikov) (١٧٤٤–١٨١٨)، والكسندر راديشيف (Alexander Radishchev) (١٧٤٩– ١٨٠٢)، فقد ندد الاثنان في المجلات والمؤلفات الكثيرة التي اصدرها بالنبلاء واستغلالهم الوحشي للمجتمع الروسي ودعيا الى تحسين احوال الشعب والقضاء على استغلال الاقطاعيين. وقد تعرض الاثنان بسبب ذلك الى اضطهاد الحكومة القيصرية وملاحقتها فقد اعتقلت السلطات نوفيكوف في ١٧٩٢ وألقته في زنزانة مظلمة وباردة في احدى القلاع ، اما راديشيف فقد اعتقل وحكم عليه بالإعدام ثم استبدل الحكم بالنفي الى سيبريا ولم يسمح له بالعودة الا في ١٨٠١ ، ولكنه انتحر في السنة التالية مدفوعاً بمضايقة السلطات واضطهادها له بسبب عودته الى ممارسة نشاطه الثوري (التكريتي، ١٨٨٧) .

٢–اهم الشخصيات العلمية والفنية:–

احاطت كاترين نفسها بالكثير من العلماء والمفكرين والفنانين ابرزهم (MUNUC, 1999).

١– إيفان بيتسكوي: (مستشار تعليمي)

ينحدر إيفان من سلالة روسية نبيلة، ولد في ستوكهولم ، تم استدعاؤه إلى روسيا واصبح من بين أمناء كاثرين، قرأ إيفان عدداً من مفكري عصر التنوير، ويؤمن إيماناً راسخاً بـ المساواة والإنصاف في التعليم، وخاصة عندما يتعلق الأمر بأدوار الجنسين.

٢– دينيس فونفيزين: (كاتب مسرحي)

ولد دينيس في عائلة كبيرة من النبلاء، تخرج مؤخراً من جامعة موسكو الإمبراطورية، حيث شاهد إنتاجاً لمسرحية شكسبير. هنري الخامس ووقع على الفور في حب التركيز على التاريخ إلى جانب تقديم الشخصيات الكوميدية مثل فالستاف.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

٣- فولتير: (الفيلسوف)

إذا كان من الممكن اعتبار أي شخص قريب من كاثرين من المشاهير، فمن المؤكد أنه فولتير، كتب فولتير عدداً من النصوص والمسرحيات، لكن أشهرها هي الهجاء كانديد نشرت في عام ١٧٥٩ وكانت كاترين مغرمة بأعماله إلى حد ما.

٤- ميخائيل لومنوسوف: (عالم موسوعي)

ميخائيل عبقري لا توجد طريقة أخرى لوصفه. فهو يعرف كل شيء من الأدب إلى العلوم إلى الفن. لقد تلقى تدريباً مكثفاً والدراسة في روسيا قبل السفر إلى الخارج والتعلم مع أفضل المعلمين الأوروبيين. وهو فنان وكيميائي وفلكي وفيزيائي وكاتب ومؤرخ.

٥- يكاترينا فورونتسوفا – داشكوفا: (أميرة وأكاديمية)

تعد يكاترينا امرأة نبيلة في البلاط الملكي وهي من أكبر المؤيدين للتنوير الروسي. نشأت بالقرب من النظام الملكي وكانت على اطلاع بالأدب والفلسفة والرياضيات والعلوم الدبلوماسية منذ سن مبكرة.

٦- إيبوليت بوغدانوفيتش: (شاعر)

شاعر وشخصية أدبية من مواليد أوكرانيا تخصص في الكلاسيكيات الروسية انتقل إلى سانت بطرسبرغ وكان محرراً للصحيفة الرسمية (صحيفة فيدوموستي).

الخاتمة:-

بعد دراسة عهد الامبراطورة كاترين الثانية ، توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي تخص عهدها وتاريخ روسيا الحديث خلال هذه المرحلة. فقد تولت كاترين الثانية الحكم (١٧٦٢ – ١٧٩٦) ، بعد خلع زوجها بطرس الثالث ، وجاء عهدها بعد سلسلة من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت لها روسيا بعد وفاة بطرس الكبير في عام ١٧٢٥ ، وهو باني نهضة روسيا الحديثة وواضع الأساس الأول لتحديث المجتمع الروسي . فشهدت المرحلة الممتدة بين ١٧٢٥ و ١٧٦٢ ، عهداً من الاضطراب السياسي والضعف الخارجي ، لعدم قدرة القياصرة الروس في هذه المرحلة التاريخية من السير على نهج بطرس الكبير ، أو لعدم امتلاكهم رؤيته للاصلاح والتحديث ، فضلاً عن سماح البعض منهم بتدخل القوى الأجنبية في مقدرات الشعب والسيطرة على بعض مرافق الحكومة الحساسة ، مما نتج عن إرباك الوضع الداخلي .

وبالعودة الى ما تم ذكره اعلاه، يتضح لنا ان كاترين الثانية والتي امتد حكمها لأكثر من ثلاثة وثلاثين سنة سعت وبشكل واضح الى رفع شأن روسيا ، ولم تمنعها التطورات الداخلية التي شهدتها روسيا بسبب الانتفاضات

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

والتمردات التي حدث في البلاد خلال تلك المدة، بل انها كانت دافعاً لها في السعي الاصلاحي وعلى مختلف الجوانب سواء كانت الثقافية منها او الاجتماعية، واستطاعت كاترين الثانية النهوض بروسيا القيصرية و ان تضع اسمها من بين اهم الحكام الذين تركوا بصمه واضحة لهم، فعملت على استثمار النهضة الثقافية في تطوير القطاع الصناعي والزراعي من خلال جذب العلماء والمفكرين والادباء من خارج روسيا ووفرت لهم جميع الظروف من اجل النهوض بالبلد ، كذلك قامت ببناء المدارس والجامعات وطبع الكتب والاهتمام بالعلماء، فضلاً عن الجانب الاجتماعي من خلال ترجمة الكتب الاوربية التي تهتم بذلك الجانب وامرت بطبع بعضها في المطابع الروسية مما ادى الى نشر ثقافة بلدان اوربا الاخرى في روسيا.

عملت كاترين الثانية على تغيير الأوضاع الداخلية على مستويات عدة : منها الطب عند انتشار الأوبئة في اغلب دول القارة الأوربية من خلال انشاء الجامعات والكليات الطبية، والاهتمام بالجانب التعليمي، كما اهتمت بالطباعة والنشرودفع الاموال لشراء الالات الحديثة الخاصة بالطباعة، وانشاء المكتبات الكبيرة، فضلا عن انشاء المسارح والمتاحف .

ونرى ان سبب النهضة الثقافية والاجتماعية في روسيا ابان حكم كاترين الثانية رغم الثورات الداخلية والمشاكل الخارجية له علاقة بحياة كارتين الثانية الشخصية ، المتمثل بزواجها من بطرس الثالث وما صاحبه من مشاكل حتى وصولها الى العرش ، وبحثها عن حياة اسرية مستقرة بعد انفصالها منه ، فوجدت في توجها الى تطوير الجانب الثقافي والاجتماعي خير من يعوض ذلك الفراغ متأثرة بأفكار عدد من المفكرين من امثال فوليتير ومونستكيو وغيرهم.

المصادر العربية

١. كريسون، اندرية ، (١٩٨٤)، فولتيرونشاطة، دار الكتب، بيروت.

٢. الظالمي، النورة، ماهر حامد وبشير عبد الجواد راهي، (٢٠٢٤)، تطور التعليم والاداب والفنون في روسيا ١٨١٠-١٨١٢، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى.

٣. سليمان ، مظهر، (١٩٩٧)، ملكات بين القمة والقاع،دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

٤. الدوران، شيماء علي عواد ، (٢٠١٧)، روسيا القيصرية في عهد القيصر نيقولا الثاني ١٨٩٤-١٩١٧ دراسة في السياسة الداخلية والخارجية ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الاداب، جامعة البصرة.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 21 Issue 42, (2025)

٥. ابو علية وياغي، عبد الفتاح و اسماعيل احمد ، (١٩٩٣)، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، دار مدار الفكر، الرياض.

٦. المالكي، علي جودة صبيح ، (٢٠١٠)، روسيا القيصرية في عهد الامبراطورة كاترين الثانية ١٧٦٢– ١٧٩٦ ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة.

٧. مطرود، علي خيري ، (٢٠٠٧)، تمرد بوكاشيف واثرة في حركة الاصلاح الروسي في عهد كاترين الثانية ١٧٧٣–١٧٨٥ ، مجلة كلية التربية، كلية التربية' ، جامعة واسط.

٨. العبودي، علي رحمة مزوحي ، (٢٠١٧)، التطوارت الداخلية في روسيا القيصرية ابان عهد القيصر نيقولا الاول ١٨٢٥– ١٨٥٥ ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة.

٩. شعيب، علي ، (١٩٩٢)، بطرس الاكبر قيصر روسيا، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠. المهداوي، علي هادي ، (٢٠١٨)، التطورات السياسية في روسيا القيصرية ٨٦٢– ١٩١٧، مؤسسة ثائر العصامي ، بيروت.

١١. الشمري، مشعل مفرح ظاهر ، (٢٠٠٦)، روسيا القيصرية في عهد القيصر بطرس الاكبر ١٦٨٩–١٧٢٥ ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ،كلية الاداب ، جامعة البصرة.

١٢. بناولة، مليكة ، (٢٠١٩)، العلاقات العثمانية الروسية في عهدي بطرس الاكبر وكاترين الثانية ١٦٨٢– ١٧٩٦ ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة يحيى فارس ، الجزائر.

١٣. قلفاط، نخلة ، (١٨٨٧)، تاريخ روسيا الحديث. دار الودق للطباعة والنشر، بيروت.

١٤. التكريتي، هاشم صالح مهدي.، (١٨٨٧). روسيا ١٧٠٠–١٩١٤، دار الكتاب العربي، بيروت.

المصادر الاجنبية

1. Alexander, J. (1989). *Catherine the Great: life and legend.* New York: Oxford University Press.

2. Bazin, G. (1967). *The fleeting era of the museum.* Newyork.

3. Dmytryshyn, B. (1974). *Modernization of Russia under Peter I and Catherine II.* New York: Wiley.

4. Goston, M. (1989). *Tesars Empire.* Newyork.

5. hodgetts, B. (1981). *The Life Catherine The Great of Russia.* Moscow: new hoven.

6. Lowish, T. (2021). *Catherine the Great and the Development of a Modern Russian Sovereignty, 1762-1796, eScholarship, .* California: University of California.

7. Madariaga, I. (1990). *Catherine the Great: A Short History.* London: Yale University.

8. MUNUC. (1999). Catherine the great's advisors, 1762-1796. *(CATHERINE) MUNUC 34*.

9. Raeff, M. (1972). *Catherine the Great: A Profile.* London: Palgrave Macmillan.

10. Гутнов, Д. А. (2020). *Лекции по истории Отечества: ИСТОРИЯ РОССИИ XVIII в От Екатерины II до Павла I,.* Москва: Московского государственного университета, Факультет журналистики.

11. Муратов, Х. (1954). *Крестьянская 1773—1775 гг.* Воениздат.

References:

1. Abu Alia, A. F., & Yaghi, I. A. (1993). *Modern and contemporary history of Europe*. Dar Madar Al-Fikr.

2. Al-Dawran, S. A. A. (2017). *Tsarist Russia during the reign of Tsar Nicholas II (1894–1917): A study in domestic and foreign policy* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Basrah.

3. Al-Mahdawi, A. H. (2018). *Political developments in Tsarist Russia (862–1917)*. Thair Al-Isami Foundation.
4. Al-Maliki, A. J. S. (2010). *Tsarist Russia during the reign of Empress Catherine II (1762–1796)* (Unpublished master's thesis). College of Historical Studies, University of Basrah.
5. Al-Oboudi, A. R. M. (2017). *Internal developments in Tsarist Russia during the reign of Tsar Nicholas I (1825–1855)* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Basrah.
6. Al-Shammari, M. M. T. (2006). *Tsarist Russia during the reign of Tsar Peter the Great (1689–1725)* (Unpublished doctoral dissertation). College of Arts, University of Basrah.
7. Al-Tikriti, H. S. M. (1887). *Russia 1700–1914*. Dar Al-Kitab Al-Arabi.
8. Al-Zalmi, A., Hamed, M., & Rahi, B. A. J. (2024). The development of education, literature, and arts in Russia 1810–1812. *Urooq Journal of Human Sciences*, College of Education for Human Sciences, University of Al-Muthanna.
9. Banalah, M. (2019). *Ottoman–Russian relations during the reigns of Peter the Great and Catherine II (1682–1796)* (Unpublished master's thesis). Yahia Fares University, Algeria.
10. Chrison, A. (1984). *Voltaire and his activity*. Dar Al-Kutub.
11. Matrood, A. K. (2007). Pugachev's rebellion and its impact on the Russian reform movement during the reign of Catherine II (1773–1785). *Journal of the College of Education*, University of Wasit.
12. Qalfat, N. (1887). *Modern history of Russia*. Dar Al-Wadq for Printing and Publishing.
13. Shuaib, A. (1992). *Peter the Great, Tsar of Russia*. Dar Al-Kitab Al-Arabi.
14. Suleiman, M. (1997). *Queens between the summit and the bottom*. Dar Nahdat Misr for Printing and Publishing.

JMR

Journal of Misan Researches

Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354

Volume 21 Issue 42, (2025)